

وقفه

«الحسن والحسين ومعاوية»... دراما فقهية؟

محمد الأمين

منذ الإعلان عن مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» انطلق جدل ديني كبير بشأنه. جدل تآجج أخيراً بين المراجع الدينية الإسلامية، والمؤسسات الفقهية الشيعية والسنية.

يروى العمل مرحلة مهمة من التاريخ الإسلامي، وهي الفترة التي تلت وفاة الخليفة الثالث عثمان بن عفان، ثم تعاقب كل من علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، ومعاوية على الحكم. وقد شهدت هذه المرحلة تحديداً حوادث مهمة في التاريخ الإسلامي مثل معركة الجمل، وصفين، وواقعة استشهاد الحسين بن علي، ثالث أئمة الشيعة في كربلاء. ولعل جوهر الخلاف الفقهي بشأن

العمل يتلخّص في رفض الشيعة الصورة الإيجابية التي يقدمها المسلسل عن شخصية معاوية بن أبي سفيان. وكان الإيرانيون سابقين في تشويه صورة معاوية في أحد أهم المسلسلات التاريخية التي أنتجوها، أي مسلسل «الإمام علي» من إخراج داوود مير باقري.

كذلك، فإن نقطة أساسية أخرى جعلت المسلسلات التاريخية تسهم بقوة في الحرب العقائدية السنية الشيعية. وهذه النقطة هي اعتماد المنظور المذهبي للتاريخ. مثلاً مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» يقدم شخصية عبد الله بن سبأ وفقاً للمصادر السنية. وهي المصادر التي تؤكد أنه شخصية حقيقية أسهمت في التأسيس العقائدي للمذهب

الشيعي. وعبد الله بن سبأ يهودي من اليمن (بحسب المصادر السنية) أسلم في أواخر حكم عثمان، وأصبح من أصحاب علي بن أبي طالب، وانتقل إلى الحواضر الإسلامية، كما كان العقل المدبر للثورات ضد الأمويين. وحسب المنظور السني،

رأى الإيرانيون أن العمل مجرد رد فعل على مسلسل «المختار الثقافي»

فإن الكثير من أساسيات المذهب الشيعي تعود إلى المعتقد اليهودي بحكم الديانة الأولى التي كان يعتنقها بن سبأ.

أما عند الشيعة، فإن بن سبأ يبقى مجرد خرافة وشخصية مختلقة، استهدفت تشويه المرحلة التأسيسية لمذهبهم، وحاولت ربطها بالديانة اليهودية. باختصار، ترى بعض المراجع الشيعية الإيرانية أن الهدف من مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية» نسف أساسيات مذهبهم. ويرى الإيرانيون أن هذا العمل الدرامي ما هو إلا رد فعل عربي سني على مسلسل «المختار الثقافي»، الذي عرضته قنوات إيرانية وعربية، وتناول تقريباً المرحلة نفسها التي يتناولها «الحسن والحسين ومعاوية». ولم تقتصر ردود الفعل المعترضة على

إيران، بل إن شيعة العراق أيضاً طالبوا بوقف عرضه لأنه «يغير الحساسيات الطائفية في البلاد» (راجع الموضوع أدناه).

ورأى بعض النقاد والمعنيين بشؤون السينما والدراما، أن غياب وجهات نظر المخرجين والمنتجين لهذه المسلسلات التاريخية، يكشف هيمنة الفكر المذهبي على الوسط الفني. ويضيف هؤلاء إنه في وقت تخطو فيه السينما المستقلة نحو الاستقلالية والتحرر من هيمنة المؤسسات الرسمية والمذهبية، فإن الدراما لم تقطع بعد هذه المسافة. وهو ما يفسر احتلال الفقهاء للواجهات الصحافية والإعلامية للحديث عن مسلسلات تلفزيونية، بلغة فقهية بحتة تحرّم ما تريد، وتحلل ما تريد.

... و«الفتنة» ممنوعة بأمر من البرلمان العراقي

حسين السكاف

السبت الماضي، قرّر البرلمان العراقي وضع جدول أعماله جانباً لمناقشة ملف «أكثر خطورة» وهو... مسلسل «الحسن والحسين ومعاوية». هكذا قرّر نواب العراق التصويت على طلب قدمه مئة نائب عراقي يطالب بمنع بث المسلسل على الفضائيات العراقية، رغم أن محطة عراقية واحدة تعرضه هي «قناة بغداد». والمفاجأة كانت أن معظم النواب وافقوا على هذا الطلب من دون توضيح أسباب أو خلفيات هذا القرار، ومن دون أن تسمح رئاسة البرلمان لأي نائب بمناقشة مشروع القرار!

إذاً ترك البرلمان هموم العراقيين المعيشية والأمنية جانباً، وخصص إحدى جلساته لمناقشة قرار منع... مسلسل. وكان هذا الأخير قد نجح في تسجيل سابقة مهمة، وهي توحيد الآراء بين ديوان الوقف السني وديوان الوقف الشيعي في العراق، اللذين رفضا العمل بالإجماع بحجة «إثارة الحساسيات



رشيد عساف في مشهد من المسلسل



سابقة تاريخية

سجّل «الحسن والحسين ومعاوية» (الصورة) سابقة «وحديّة» لم تشهدها المنطقة العربية قبلاً. إلى جانب رفض ديوان الوقف السني وديوان الوقف الشيعي في العراق للعمل، عيّز كل من «مجمع البحوث الإسلامية» في الأزهر في مصر، و«دائرة الإفتاء الأردنية، وهيئة كبار العلماء في السعودية عن رفضهم لعرض هذا المسلسل المنير للجدل. وهو ما دفع البعض إلى القول إن عرض المسلسل سجّل حالة تمرد على الجهات التي احتكرت الرأي الديني والتاريخي لسنوات طويلة... وهي الجهات نفسها التي أصدرت أحكاماً بالموت والتكفير بحق فنانيين ومثقفين في الأعوام الماضية.

إذ مرة أخرى نسّم الحديث عن محاولة إظهار «حقيقة تاريخية» وسط تلاطم وتناقض كبيرين. الغريب أن بعض أعضاء البرلمان العراقي أبدوا استغرابهم لعرض المسلسل، قائلين إنه «يثير الفتنة الطائفية ويشوه الحقائق التاريخية». خاف إذاً نوابنا من إثارة عمل فني فتنة طائفية، فيما دمّاء العراقيين لا تزال تسيل على الطرقات منذ ثماني سنوات بسبب فتنة أبطالها حقيقيون، ويطربوننا يوماً بخطابات عن «الوحدة الوطنية».

ينطوي على الكثير من التزييف والكذب والتحريف، كما أن النص كتبه أشخاص يختلفون مع عقيدة أتباع آل بيت النبي...» أي إن المسلسل كتبه طائفة من دون الرجوع إلى رأي الطوائف الأخرى. أما منتج العمل محمد العنزي، فقال إن فكرة المسلسل كانت «تصحيح وجهات النظر بشأن تلك الحقبة الحرجة، وكشف حقيقة الدور اليهودي الذي شق صف المسلمين وأشعل جذوة الفتنة... وإن الصحابة كانوا على وفاق دائم، لكن أيادي خفية هي التي حركت الفتنة...».

الطائفية في البلاد... وكانت معظم المواقف الرافضة لعرض العمل قد اعترضت على الحقيقة التاريخية التي يدور حولها العمل، لا على ظهور الحسن والحسين. المسلسل الذي كان اسمه «الفتنة الكبرى» يسلط الضوء على أعظم فتنة ظهرت في التاريخ الإسلامي، وأدت إلى تقسيم المسلمين إلى ثلاث جهات رئيسية، هي السنة والشيعة والخوارج. وقال معتمد المرجع الديني علي السيستاني في كربلاء إن «المسلسل

ريموت كونترول



إيلي ماروني... راجع! 21:00 ■ «أخبار المستقبل»



من يكسر «حلقة» الحب؟ 18:45 ■ lbc



«الشحرة» تودع الحب للمستقبل» 21:00 ■



كارلا بطرس في «أوتيل باراديسو» 19:00 ■ «لتلفزيون لبنان»



«الدالي» ضحية الخيانة الحياتية» 19:50 ■



صهر الرئيس فوق البحار 20:45 ■ mtv

الأحداث السياسية المحلية والإقليمية تحاصر لبنان: من المحكمة الدولية، إلى الثورة في سوريا. يفتح علي حمادة في حلقة الليلة من «الاستحقاق» ملفّ التحديات التي تواجه لبنان، مع النائب إيلي ماروني (الصورة) والكاتب السياسي محمد عبيد.

بعد انفصال إبراهيم (وسام صباغ) عن سوسن (ماغي بو غصن)، تستمر محاولاته في التقرب إليها في «آخر خبر»، للمخرج هشام شربتجي، كما أن نانا (داليدا خليل)، تمر بأزمة قد توقعها في مشاكل عديدة. أما سوسن، فتجد في شرطي السير (مصطفى الخاني - الصورة) صديقاً لها.

تعود صباح (كارول سماحة) إلى نشاطها الفني في مصر في حلقة الليلة من مسلسل «الشحرة»، رافضة إغراءات الشيخ عبد الله، الذي ترك أهله وضكى بالوزارة من أجلها. كما تكمل رحلتها مع مجموعة من الأفلام السينمائية التي ستزيد من نجوميتها.

بعد ورد الخال التي قدمت دور سائقة سيارة أجرة في «أوتيل باراديسو»، تطل كارلا بطرس (الصورة) في الحلقات الباقية من المسلسل. «أوتيل باراديسو» عمل كوميدي يتألف من حلقات منفصلة - متصلة، تجمع بيار داغر، وريمون صليباً، وماغي بدوي، وبيار جماجيان.

كيف سيتصرّف سعد الدالي (نور الشريف) بعد اكتشافه خيانة زوج ابنته (عمر يوسف)، وتأمّره مع الد أعدائه ومنافسيه في السوق؟ وهل يعود الدالي إلى التفكير في الزواج لإنجاب ولد، بعد ابتعاد ابنه باسم (حسن الرداد) عنه؟ كل الأحداث نتابعها الليلة في مسلسل «الدالي».

على ارتفاع يصل إلى خمسين متراً فوق مياه البحر، يستقبل وسام بردي ضيوف برنامج «بالها سوا». وفي حلقة الليلة، يطل طوني حنا، والممثلان نادين نسيب نجيم (ملكة جمال لبنان 2004) وديمان بو عبود (الصورة) وصهر رئيس الجمهورية المهندس وسام بارودي.